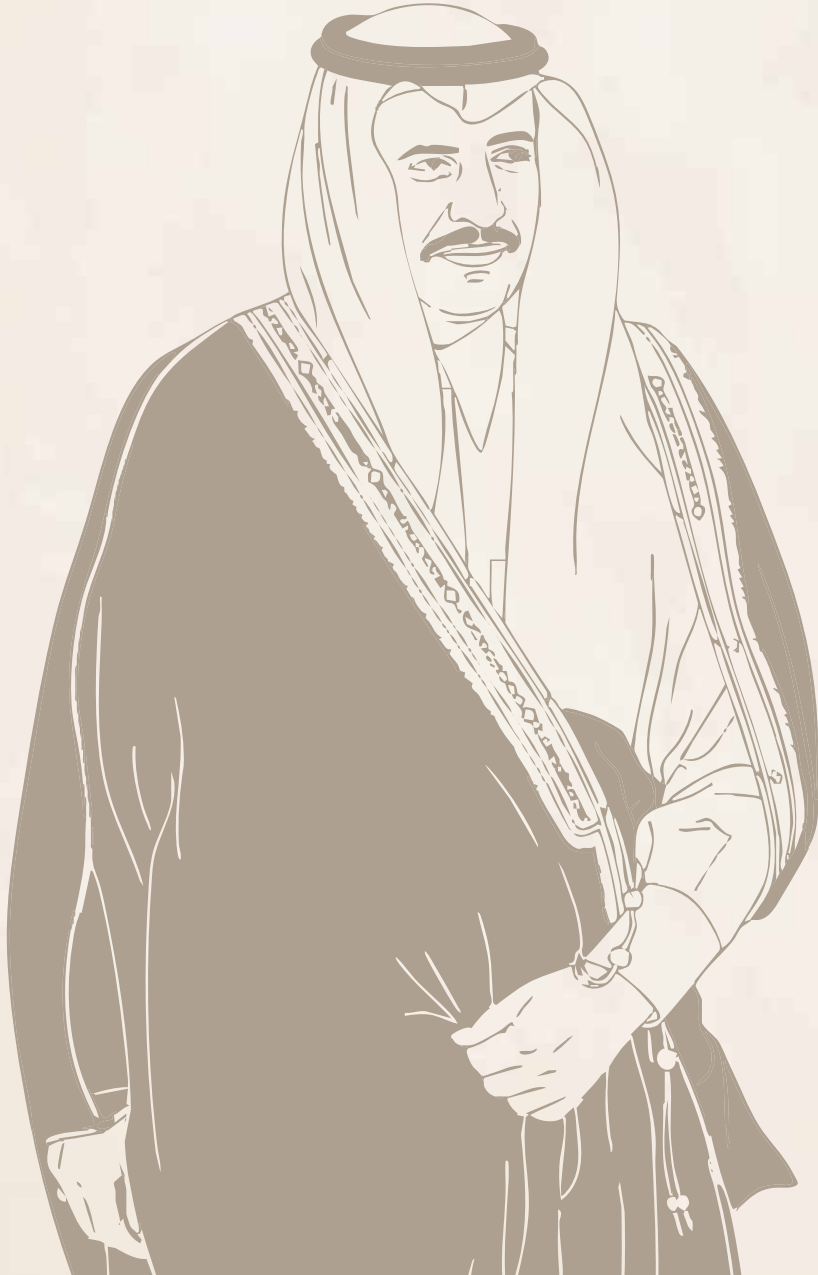


صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن فهد بن عبد العزيز آل سعود

رحمه الله



إرث يتجدد

اِرشِ یَتَبَدُّد



الريادة الإنسانية للأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز رحمه الله

رحل الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز رحمه الله، لكنه ترك وراءه ضوءاً لا يخبو ومسيرَةً لا تُطوى صفحاتها بسهولة، لأنّها لم تكتب بالحبر، بل بأفعال تنبض بالحياة، وبصمات امتزجت بوجودان الإنسان والمكان. لم يكن مجرد أمير حمل مسؤولية منطقة أو أسس جامعة أو دعم مؤسسة، بل كان مؤمناً بأن الإنسان هو محور التنمية، وأنّ العطاء أسمى درجات القِيادة.

مَقَرَمَة

ففي كل عامٍ تحتفل جامعة الأمير محمد بن فهد
بتخريج دفعاتٍ جديدةٍ من أبنائها وبناتها، يفيض في
القلوب شعور بالفخر والامتنان، لأنَّ هذا الصَّرح الذي
يحمل اسم المؤسس - طيب الله ثراه - ليس مجرد
مبنى أو مناهج، بل هو فكر متكامل نابع من رؤيةٍ
إنسانية عميقة. في يوم التخرج تتقاطع لحظات الفرح
والإنجاز مع لحظة الوفاء، وفاءٍ لرجل آمن بأنَّ التعليم
هو طريق الإنسان نحو كرامته، وأنَّ بناء العقول مقدَّم
على بناء الجدران.

ذلك هو الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز
-رحمه الله بواسع رحمته- الذي رأى في التعليم
مشروعاً للحياة، وفي الإنسان مشروعاً للوطن.



سيرة ومسيرة

ولد الأمير محمد بن فهد في بيت كريم حمل روح القيادة وخدمة الإنسان، فنهل من والده الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - معاني المسؤولية والحكمة، وتربى على قيم جعلت منه قائداً يوازن بين الحزم والرحمة، بين التطوير والرؤية، بين الأصالة والحداثة.

حين تولّى إمارة المنطقة الشرقية، نقل الإدارة من مفهومها التقليدي إلى فضاءٍ أرحب من المشاركة والتخطيط والابتكار. فتح الأبواب أمام المبادرات الشبابية، وشجع الاستثمار، وقرب المواطن من المسؤول، وكان يرى في كل مشروع فرصة لصناعة أثرٍ طويل المدى. لكن إنجازهِ الأعظم لم يكن في الحجر، بل في البشر في ذلك الإيمان المتجذر بأن التنمية لا تقاس بالمباني بل بما تصنعه من قيمٍ ووعيٍ ومسؤولية.

رؤية ورسالة

كان الأمير محمد بن فهد يرى في التعليم والإنسان وجهين لعملة واحدة. فقد أدرك مبكراً أن المستقبل لن يُصنع إلا بالعلم، وأن الأمم التي تستثمر في الإنسان هي التي تكتب حضورها في صفحات التاريخ. ومن هذا الإيمان ولدت جامعة الأمير محمد بن فهد؛ لتكون منارة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، بين العلم والعمل، وبين المعرفة والقيمة.

كانت الجامعة مشروعاً الأقرب إلى القلب، تجسيداً لفلسفته في الحياة: أن يكون الإنسان فاعلاً في مجتمعه، صانعاً للتغيير، مؤمناً بأن الخير لا حدود له.



الجامعة: منارة فكر الأمير

حين افتتحت الجامعة، لم تكن مجرد مؤسسة أكاديمية، بل تجسيدا حياً لرؤيته. قد أرادها بيئة متكاملة، لا تكتفي بتلقيين المعرفة، بل تصنع الشخصية، وتُثَمِّي روح المبادرة، وتحفّز الإبداع. وهكذا أصبحت الجامعة عنواناً لريادة فكرية وتعليمية، ومثالاً للجامعات الحديثة التي تمزج بين الجودة الأكاديمية والمسؤولية الاجتماعية.

واليوم، وبعد أعوامٍ من التأسيس، تتحدث إنجازات الجامعة عن نفسها: خريجون قادة، ومشروعات بحثية مؤثرة وشراكات عالمية، واعترافات دولية بمستوى تميزها. كل ذلك لم يكن صدفة، بل ثمرة رؤية مؤسس أدرك أنّ الجامعة ليست نهاية الطريق، بل بدايته.



المؤسسة: إنسانية تتجاوز الحدود

ومن رحم هذه الرؤية وُلدت مؤسسة الأمير محمد بن فهد للتنمية الإنسانية؛ لتكون الجناح الآخر في رحلة البناء والعطاء. مؤسسة لا تعرف الحدود الجغرافية، لأن رسالتها إنسانية في جوهرها، عالمية في امتدادها. امتدت أعمالها إلى داخل المملكة وخارجها، لتغرس بذور الأمل في كل مكان تطأه يدها. من مشاريع الإسكان الخيري، إلى دعم التعليم، إلى المبادرات الشبابية، إلى تمكين المرأة، إلى البرامج التثموية للدول الفقيرة، كانت المؤسسة تجسيدا حيا لفكر إنساني يؤمن بأن الإنسان هو القيمة العليا.





الجائزة العالمية

لم يكتف سموّه بالمبادرات المحلية، بل أراد أن يكون صدى العطاء سعودياً في منطلقه، عالمياً في أثره. فأسّس جائزة الأمير محمد بن فهد العالمية بالشراكة مع منظمات محلية وعربية وعالمية لتكريم التجارب الرائدة التي تساهم في تنمية الإنسان، وحماية الكرامة البشرية، وبناء مستقبل مستدام. كانت الجائزة تأكيداً على أن العمل الإنساني حين يُبنى على فـكر راسخ، يُصبح لغة عالمية يتحد حولها الخيرون من مختلف الأمم.

الكراسي العلمية وبرامج المعرفة

ولأن الأمير محمد بن فهد كان يرى في العلم امتداداً للخيـر، فقد أطلق مجموعة من الكراسي العلمية بالتعاون مع مؤسسات أكاديمية وعلمية مرموقة منها كرسي جامعة الأمير محمد بن فهد للتعليم عبر الاجيال بالشراكة مع منظمة اليونسكو، وكرسي الأمير محمد بن فهد للقيادة الإنسانية بالشراكة مع الاسيسكو، وغيرها من الكراسي التي جعلت فكر الأمير حاضراً في الأوساط الأكاديمية الدولية.

كما أسس برنامج المــــنح الدراسية العالمية الذي أتاح للطلاب المتميزين من أنحاء العالم فرصاً للتــــعليم والتطوير، إيماناً منه بأنّ التعليم جسر يربط بين الحضارات ويقرب بين القلوب.



الريادة الإنسانية في فكر الأمير

كانت الريادة الإنسانية لدى الأمير محمد بن فهد ليست شعاراً، بل سلوكاً يومياً. فهو القائد الذي كان يُصغي إلى الناس، ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم، ويتفقد المحتاج قبل أن يُسأل. كان يؤمن بأن الإنسان قيمة لا تُقاس بالموقع ولا بالمنصب، بل بما يُقدّمه من خير للآخرين.

ومن هنا، أصبح مفهوم "الريادة الإنسانية" مدرسة بحد ذاتها، مدرسة تُعلّم أن القيادة الحقيقية هي التي تنحاز إلى الإنسان قبل الإنجاز. وتمثلت هذه الرؤية في الجامعة والمؤسسة وعشرات المبادرات التي أطلقها رحمه الله وترك آثراً عظيماً مع المســتــفـيـديـن منها سواء داخل المملكة أو خارجها.



إرث يتجدد

لم يكن إرث الأمير محمد بن فهد حدثاً من الماضي، بل مشروعاً مستمراً يعيش في تفاصيل الحاضر. في الجامعة التي تحمل اسمه، وفي المؤسسة التي تُجسّد فكره، وفي كل مبادرة أو فكرة أو خطوة نحو الخير، يتجدّد الأثر. إنه إرث ممتد في الأجيال الجديدة التي تخرجت من جامعتة، وفي العقول التي تعلمت من فكره أن العطاء لا يُقاس بالزمن، بل بما يتركه في القلوب والعقول.

الجامعة اليوم: وفاء واستدامة

تحمل جامعة الأمير محمد بن فهد اليوم مسؤولية الوفاء لهذا الإرث العظيم. فهي لا تُعلّم فقط، بل تزرع القيم التي آمن بها مؤسسوها: الانتماء، والمسؤولية، والاحترام، والإبداع، والعطاء. وتواصل رسالتها عبر شراكات ومشروعات عالمية تُكرّس فكر المؤسسة، وتُقدّم نموذجاً سعودياً فريداً في الجمع بين العلم والإنسانية. كل إنجاز تحقّقه الجامعة هو في جوهره رسالة شكرٍ متجدّدة للأمير محمد بن فهد رحمه الله.

الإنسان في فكر الأمير

كان يؤمن بأنّ الإنسان أهم من المنصب، وأنّ الكلمة الطيبة تبني بها الأمم كما تُبنى بالحجر. كان يرى في كل طالب مشروع قائد، وفي كل مبادرة بذرة أمل، وفي كل عمل خيري امتداداً لمسؤولية وطنية. لقد اختصر فلسفته في الحياة في جملة واحدة كان يرددّها دائماً: "من أراد أن يبني وطناً، فليبدأ ببناء الإنسان".



الأمير والجميل القلام

اليوم، وفي كل قاعةٍ من قاعات الجامعة، وفي كل منصةٍ تخرج، وفي كل بحثٍ أو ابتكارٍ أو مبادرة، يتردد صدى صوته رحمه الله. فالجيل الجديد الذي ينهل من فكر الجامعة يعيش أثره دون أن يراه، يراه في مبادئها، وفي ثقافتها، وفي إيمانها العميق بأن التعـــــــــــــــليم رسالة قبل أن يكون مهنة.

ذلك هو الامتداد الحقيقي لإرث الأمير محمد بن فهد رحمه الله، جيل يحمل فكره دون أن ينسى صاحبه.

الخاتمة

رحل الأمير محمد بن فهد، لكن إرثه لم يرحل. ظلَّ اسمه رمزاً للإنسانية الراقية، وعنواناً للريادة التي تتجاوز الحدود. سيبقى في ذاكرة الوطن قائداً جمع بين الفكر والعمل، بين القيادة والرحمة، بين الحزم والعطاء. وسيبقى في ذاكرة الجامعة مؤسساً لمشروعٍ لا ينتهي، لأن مشاريعه لم تُبنى على الأرض فحسب، بل في قلوب الناس. في هذا اليوم المبارك، يوم تخرج أبنائه وبناته، نُجدد العهد على أن نواصل المسيرة، ونحفظ الأمانة، ونبقي شعلة الخير مضيئة كما أرادها هو وكما عاش لأجلها.

رحم الله

الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز،
وجزاه عن وطنه وأمته خير الجزاء.



اِرشِ یَتَبَدُّ

الريادة الإنسانية للأمير
محمد بن فهد بن عبدالعزيز
رحمه الله

إرث يتجدد